

كله ولكل يهودي اينما كان يختار ان يعيش في وطنه ويفضل استقلال اسرائيل على الحياة في المنفى» (١٢) .

وكذلك : « ولكن ميزة اسرائيل هذه هي مصدر تقييد لها أيضا ، فسيادة الدولة محصورة ضمن حدودها وتطبق فقط على مواطنيها ، على حين لا يزال ٨٠ ٪ من الشعب اليهودي يعيشون ولا أحد يدري الام ؟ خارج حدودها ... » .

وكذلك : « لذلك لم تعتبر المنظمة الصهيونية العالمية عديمة النفع حين قامت اسرائيل ، بل على عكس ذلك ، زادت زيادة كبرى تبعاتها ومهامها . ان الدولة والحركة الصهيونية تتم الواحدة منهما الاخرى وتحتاج الواحدة منهما الى الاخرى ، وبجهدهما المشترك تستطيعان بل ويجب ان تستطيعا تنشيط الشعب اليهودي ودفعه كي يحقق مثال خلاصه » (١٣) .

واذا اكتفينا بهذا الوصف الذي اعطاه بن غوريون لدولة اسرائيل يمكن ان نستنتج بسهولة الحقائق التالية :

١ - اسرائيل دولة غير تقليدية لا تنحصر بحدودها ، انما تفترض ان مواطنيها (اليهود) منتشرون في جميع أنحاء العالم ، وحتى لو كان هؤلاء اليهود غير مواليين لاسرائيل وكثيرون منهم ليس لهم علاقة بالصهيونية وفيهم من يدينها حقاً - فان اسرائيل لن تتركهم بسلام بل ستجعلهم عرضة للدعاوة المغرضة التي من شأنها ان تشعرهم بأنهم غرباء في اوطانهم ، وفي هذا طبعاً افتتات على حقوق الدول التي يشكلون جزءاً من مواطنيها بل تدخل في شؤون الدول الاخرى . الا يكفي ذلك ليشكل اكبر تهديد للسلم بين الدول ؟

٢ - ان اسرائيل لم تستوعب سوى جزء من يهود العالم (حوالي ربعهم حتى اليوم) وقد احتلت حتى الان جميع اراضي فلسطين وارضى ثلاث دول عربية اخرى مجاورة . الان لنفترض ان اسرائيل اصابته نجاحاً جديداً في استقدام مهاجرين يهود بكميات ضخمة ، اين سيقوم هؤلاء ، وهل يمكن ان تكفي الدولة الصهيونية بحدودها الحالية . وأي سلام يمكن ان يسود في منطقة محدودة الموارد يفد اليها كل عام مائة ألف مهاجر (١٤) مشبعون بروح العداء لاهالي المنطقة وبنزعة شوفينية عدوانية ؟

٣ - ان الايديولوجية الصهيونية التي تسود اسرائيل تقوم على اعتبار كل المنطقة الممتدة بين النيل والفرات (ارض اسرائيل) . وتعتبر ما حققته اسرائيل حتى اليوم من فتوحات ليس الا اسرائيل الصغرى بل ان الاراضي المحتلة حتى اليوم لم تستكمل حدود اسرائيل الصغرى وينقصها حسب المخططات الصهيونية جنوب لبنان ومنابع نهر الاردن والهضاب الشرقية المحاذية لنهر الاردن ومنطقة حوران في سورية . ان هذا التحديد يتكرر أكثر من مرة في المراجع الصهيونية وفي حزيران سنة ١٩١٨ نشرت جريدة (فلسطين) اليهودية مقالة مسهبة كتبها دافيد بن غوريون (أول رئيس وزراء اسرائيلي) واسحق بن زفي (ثاني رئيس دولة يهودي) تحت عنوان « حدود فلسطين ومساحتها » جاء فيه : « يحد فلسطين غرباً البحر الأبيض المتوسط ، وفي الشمال جبل لبنان ، وفي الشرق الصحراء السورية (صحراء الشام) ، وفي الجنوب شبه جزيرة سيناء ، هذه هي الحدود التي حددتها الطبيعة لفلسطين » .

وبعد هذا التحديد يذكر الكاتبان بالتسمية المناطق التي تتضمنها كلمة (فلسطين) : « وبكلمات أخرى تضم فلسطين النقب برتمه ، واليهودية ، والسامرة ، والجليل وسنجق حوران ، وسنجق الكرك (بما في ذلك معان والعقبة) وجزءاً من سنجق دمشق أي اقضية القنيطرة ووادي عنجر وحاصبيا » (١٥) .